

بحار الأنوار

[288] أبي طالب عليه السلام فلحقه فأخذ (1) منه الصحيفة وقال: ارجع إلى النبي، فقال أبو بكر: هل حدث في شيء؟ فقال: سيخبرك رسول الله، فرجع أبو بكر إلى النبي فقال: يا رسول الله ما كنت ترى أنني مؤد عنك هذه الرسالة؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله: أبي الله أن يؤديها إلا علي بن أبي طالب عليه السلام فأكثر أبو بكر عليه من الكلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله: كيف تؤديها وأنت صاحب في الغار (2) ! قال: فانطلق علي عليه السلام حتى قدم مكة، ثم وافى عرفات، ثم رجع إلى جمع، ثم إلى منى، ثم ذبح وحلق، وصعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب فأذن ثلاث مرات: ألا تسمعون يا أيها الناس إني رسول الله إليكم؟ ثم قال: (براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين وأذان من الله ورسوله إلى قوله: (إن الله غفور رحيم) تسع آيات من أولها، ثم لمع بسيفه (3) فأسمع الناس وكررها فقال الناس: من هذا الذي ينادي في الناس؟ فقالوا: علي بن أبي طالب، وقال من عرفه من الناس: هذا ابن عم محمد، وما كان ليحترئ على هذا غير عشيرة محمد، فأقام أيام التشريق ثلاثة ينادي بذلك ويقرأ على الناس غداة وعشية، فناداه الناس من المشركين: أبلغ ابن عمك أن ليس له عندنا إلا ضربا بالسيف وطعنا بالرماح. ثم انصرف علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله يقصد في السير، وابطئ الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله في أمر علي عليه السلام وما كان منه، فاغتم النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله لذلك غما شديدا حتى رئي ذلك في وجهه، وكف عن النساء من الهم والغم، فقال بعضهم لبعض: لعله قد نعت إليه نفسه (4) أو عرض له مرض، فقالوا لابي ذر: قد نعلم منزلتك من رسول الله، وقد ترى

(1) في المصدر: واخذ. (2) هذا تعبير لابي بكر

وتشنيع له، وإيهام بانه كنت معي في الغار خائفا فزعا مع استظهارك بي وعدم علم أحد من الناس إلى مكانك فكيف تقدر على تبليغ هذه السورة بملاء من الناس يوم الحج الأكبر؟ ولنعم ما قيل: خلق الله للحروب رجالا * ورجالا لقصة وثريد وتأتى الإشارة إليه بعيد هذا. (3) لمع بسيفه: أشار. (4) أي أخبر بوفاته.